

سورة (ق)
(دراسة في علم البيان)
م. وسن زينو حمد

سورة (ق) (دراسة في علم البيان)

(*)

م. وسن زينو حمد

ملخص البحث

للقرآن الكريم مكانةً عظيمةً لقدسيته الدينية كونه المنبع الحي للبلاغة العربية، لذلك حظي بعناية علماء العربية بعده مصدرًا أصيلاً في دراسة اللغة العربية، فقامت علوم عديدة على خدمته فقهاً وتفسيراً، و كان لعلم البلاغة منها نصيب كبير. لذا جاء هذا البحث في الدراسات البلاغية القرآنية من خلال تناول (سورة ق دراسة في علم البيان) لما تمتلكه هذه السورة من معانٍ عظيمة ليكشف عن بعض مضامينها ومعجزاتها البلاغية.

قام البحث على مدخلٍ وأربعة مباحث تضمن المدخل تحديد مفهوم علم البيان لغة واصطلاحاً، والحديث عن السورة من حيث أسباب ونزولها وموضوعاتها، وخصص المبحث الأول بدراسة (التشبيه) في حين تضمن المبحث الثاني دراسة (الاستعارة) والمبحث الثالث تناول (المجاز بنوعيه)، أما المبحث الرابع فتطرق إلى (الكناية) ثم خلاص البحث إلى خاتمة تناولت أبرز النتائج.

(*) مدرس في قسم اللغة العربية/ كلية الآداب / جامعة الموصل .

Abstract

We can say that the Holy Qura'an is the important source for the Arabic rhetoric because of it's sanctify. For this reason , the scientists took it into consideration in all studies which belong to Arabic language . This studies consist of many sciences and one of them is the Arabic rhetoric.

This research deals with (Qaf sura as a illustrate ive study because of it has many great meanings.

This research consist of an entry and three topics . The entry tackles the concept of declaration as a language and tradition and the reasons of it's happen where as the first topic talks about the similarity and transference and the second topic talks about metaphor and the last topic talks about the metonymy .

This research depends on the illustrative study for Qaf and describes it's semantics and secrets .

مفهوم البيان لغة واصطلاحاً.

البيان لغة: جاء في لسان العرب : البيان ما يبين به الشيء من الدلالة وغيرها. وبيان الشيء اتضح فهو بيّن، واستبان الشيء : ظهر والبيان: الفصاحة واللسن، وكلام بيّن: فصيح، والبيان الإفصاح مع ذكاء^(١).

البيان اصطلاحاً: هو العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة مع وضوح الدلالة عليه^(٢).

بين يدي السورة

هذه السورة مكية وهي من السور التي سميت بأسماء الحروف الواقعة في ابتدائها مثل (طه
وص ويس و ق)، لانفراد كل سورة منها بعدد الحروف الواقعة في أوائلها بحيث إذا دعيت بها لا
تلتبس بسورة أخرى. وهي السورة الرابعة والثلاثون في ترتيب نزول السور نزلت بعد سورة
المرسلات وقبل سورة (البلد) (٣).

وتعالج السورة أصول العقيدة الإسلامية ((الوحدانية ، الرسالة ، البعث)) ولكن المحور الذي
تدور حوله هو موضوع ((البعث والنشور)) حتى يكاد أن يكون هو الطابع الخاص للسورة
الكريمة وقد عالجه القرآن الكريم بالبرهان الناصع، والحجة الدامغة (٤).

كان رسول الله (ﷺ) يخطب بهذه السورة في العيد والجمعة فيجعلها موضوع خطبته ومادتها
بحقائقها شديدة الإيقاع ببنائها التعبيري وسورها وظلالها وجرس فواصلها تأخذ على النفس
أقطارها، وتلاحقها في خطراتها وحركاتها وتتعبقها في سرها وجهرها، وفي باطنها وظاهرها... وإنه
ليصعب في مثل هذه السورة التلخيص والتعريف وحكاية الحقائق والمعاني والسور والظلال في
غير أسلوبها القرآني الذي وردت فيه، وفي غير عباراتها القرآنية التي تشع في ذاتها تلك الحقائق
اشعاعاً مباشراً للحس والضمير (٥).

أغراض السورة (٦).

- التنويه بشأن القرآن.
- إنهم كذبوا الرسول (ﷺ) لأنه من البشر.

- الاستدلال على إثبات البعث وأنه ليس بأعظم من ابتداء خلق السموات وما فيها وخلق الأرض وما عليها ونشأة النبات والثمار من ماء السماء وأن ذلك مثل للإحياء بعد الموت.
- الوعيد بعذاب الآخرة من وقت احتضار الواحد وذكر هول الحساب.
- تنظير المشركين في تكذيبهم بالرسالة والبعث وبعض الأمم الخالية المعلومة لديهم، ووعيد هؤلاء أن يحل بهم ما حلّ بأولئك.
- وعد المؤمنين بنعيم الآخرة.
- تسلية النبي (ﷺ) على تكذيبهم إياه وأمره بالإقبال على طاعة ربه وإرجاء أمر المكذبين إلى يوم القيامة، وأن الله لو شاء لأخذهم من الآن ولكن حكمة الله قضت بإرجائهم وأن النبي (ﷺ) لم يكلف بأن يكرهم على الإسلام وإنما أمر بالتنكير بالقرآن.
- الثناء على المؤمنين بالبعث لأنهم الذين يتذكرون بالقرآن .
- إحاطة علم الله تعالى بخفايا الأشياء وخواطر النفوس.

المبحث الأول

التشبيه

من أقدم صور البيان ووسائل الخيال وأقربها إلى الفهم والأذهان وقد مرّ هذا الفن بمراحل كثيرة تطور فيها وأصبح من أهم وسائل البيان عند العرب .

التشبيه لغة : التمثيل ، والشبه والتشبيه: المثل ، والجمع أشباه نقول أشبه الشيء بمعنى ماثله^(٧).

التشبيه اصطلاحاً : هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بإحدى أدوات التشبيه لا على

وجه الاستعارة الحقيقية ولا المكنية ولا التجريد^(٨).

ومن الآيات التي ورد فيها التشبيه:

قوله تعالى: ﴿مَرْزُقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيِينَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ (الآية ١١).

في قوله تعالى (كذلك الخروج) التشبيه مرسل بظهور الأداة وهي (الكاف) ، ومجمل بحذف وجه الشبه وهو (الإحياء) والتقدير: كذلك يخرجكم أحياء بعد الممات، إذ شبه سبحانه وتعالى إحياء الموتى بإخراج النبات من الأرض الميتة، فيكون الاستدلال على البقاء قبل الاستدلال على الإحياء، والإحياء سابق على الإبقاء فينبغي أن يبين أولاً انه يحي الموتى ثم يبين أنه يبقيهم^(٩) .

فقوله ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ أي من القبور ، فكما أحيا الله هذه الأرض الميتة كذلك يخرجكم أحياءً بعد موتكم، فهذا الإخراج العظيم هو لعظمته سبحانه فهو المختص بهذا المعنى، وهو بعث الموتى من قبورهم على ما كانوا عليه في الدنيا^(١٠) .

في هذا التشبيه دليل على قدرة الله عز وجل بإخراج الموتى من القبور وبعثهم للجزاء والحساب فالذي أنزل من السماء ماءً وأنبت به جنات الفاكهة ، وأخرج به الزرع وجعله رزقا للعباد ، وأحيا به الأرض الميتة قادر على إعادة بعث الموجودات الضعيفة فذلك أمكن عليه تعالى وأهون .

ومنها قوله تعالى :

﴿وَسَخِّنُ اقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ﴾ (آية ١٦).

ذكر الصابوني أن في الآية الكريمة استعارة تمثيلية إذ قال : " مثل علمه تعالى بأحوال العبد وبخطرات النفس، بحبل الوريد ، وهو تمثيل للقرب بطريق الاستعارة كقول العرب: هو مني في مقعد القابلة وهي مني مقعد الإزار" (١١).

وفسر الألوسي هذه الآية بقوله " ونعلم به وبأحواله لا يخفى علينا شيء من خفياته ، على أنه أطلق السبب وأريد المسبب لأن القرب من الشيء في العادة سبب العلم به وبأحواله أو الكلام من باب التمثيل، ولا مجال لحمله على القرب المكاني لتزهه سبحانه عن ذلك " (١٢).

أما ابن عاشور فقد ذكر أن القرب كناية عن إحاطة العلم بالحال لأن القرب استلزم الاطلاع، وليس هو قريبا بالمكان بقريته المشاهدة، فال كلام إلى التشبيه البليغ، تشبيه معقول بمحسوس، وهذا من بناء التشبيه على الكناية بمنزلة بناء المجاز على المجاز (١٣).

ومن لطائف هذا التمثيل أن حبل الوريد مع قربه لا يشعر الإنسان بقربه لخفائه، وكذلك قرب الله من الإنسان بعلمه، قرب لا يشعر به الإنسان، فلذلك اختير تمثيل هذا القرب بقرب حبل الوريد. وبذلك فاق هذا التشبيه لحالة القرب كل تشبيه من نوعه ورد في كلام البلغاء (١٤). فالقرب هو النسبة بين أمرين المعتبر فيه ضيق المسافة بينهما أو انعدامها ، فيكون القرب في أكمل صورة هو الاتصال والملاصقة (١٥).

ومما سبق يتبين أن المفسرين اختلفوا في هذه الآية الكريمة فمنهم من ذهب إلى أنها استعارة ومنهم من ذهب إلى أنها مجاز مرسل وذهب ابن عاشور إلى أنها تشبيه بليغ قائم على الكناية ولكن الأرجح أنها تشبيه بليغ ، وقد بين سبحانه أنه يعلم غيب الإنسان ووساوس إضماره، فهو بذلك أقرب إليه من وريده، لأن العالم بخفايا قلبه أقرب إليه من عروقه وعصبه. وليس القرب هنا من جهة المسافة والمساحة، إنما من جهة العلم والإحاطة.

المبحث الثاني

الاستعارة

الاستعارة صورة من صور التوسع والمجاز ، وهي من أوصاف الفصاحة والبلاغة العامة التي ترجع إلى المعنى . والاستعارة أبلغ من التشبيه وأعمق أثراً وأشد لصوراً في النفس .

الاستعارة لغة : مأخوذة من (عور) وتدل على الأخذ والعطاء أو على تداول الشيء بين اثنين . قال الخليل " يقال : هم يتعاورون من جيرانهم الماعون والأمتعة ، والعارية من المعاورة والمناولة ، ويتعاورون : يأخذون ويعطون " (١٦) .

الاستعارة اصطلاحاً : يعد الجاحظ أول من عرف الاستعارة بقوله : " الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه " (١٧) .

وعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله : " أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره ، وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيه المشبه وتجره عليه " (١٨) .

واستقر تعريف الاستعارة على أنها : نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مجازي بينه وبين الأول مشابهة ، مع وجود قرينة تدل على أن المعنى الأصلي للفظ غير موجود ، والقرينة إما أن تكون موجودة في الكلام ، أو أن تفهم بالعقل من فحوى الكلام (١٩) .

فمن المواضع التي وردت فيها الاستعارة قوله تعالى :

﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾ (الآية ٤)

قوله تعالى ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ تعميم لعلمه تعالى، فيحتمل أن يكون الحفيظ بمعنى المحفوظ أي محفوظ من التغير والتبديل ، ويحتمل أن يكون بمعنى الحافظ أي حافظ أجزاءهم وأعمالهم بحيث لا ينسى شيئاً منهما ، والمراد أما تمثيل علمه تعالى بكليات الأشياء وجزئياتها، يعلم من عنده كتاب حفيظ يتلقى منه كل شيء أو تأكيد لعلمه تعالى بها بثبوتها في اللوح المحفوظ عنده سبحانه^(٢٠) .

فالحفيظ: مستعار للحياطة والحفظ من أن يتطرق إليه ما يغير فيه أو من يبطل ما عين له^(٢١). فقد استعيرت كلمة الحفيظ في الآية الكريمة للحياطة والحفظ أي محفوظ من الشياطين ومن التغير ، وهو اللوح المحفوظ . أو حافظ لما أودعه وكتب فيه.

ومنها قوله تعالى :

﴿إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (الآية ١٧).

والتلقي: الأخذ والتلقن بالحفظ والكتابة، والمعنى : أنه لطيف يتوصل علمه إلى ما لا شيء أخفى منه، وهو أقرب إلى الإنسان من كل قريب حين يتلقى ويتلقن ويأخذ الحفيظان أي الملكان الموكلان بالإنسان ما يتلفظ به وفيه إيذان بأنه تعالى غني عن استحفاظهما لإحاطة علمه بما يخفى عليهما وإنما ذلك لما في كتبهما وحفظهما لأعمال العبد، وعرض صحائفهما يوم يقوم الإشهاد، وعلم العبد بذلك، مع علمه بإحاطته تعالى بتفاصيل أحواله خيرا في زيادة اللطف له في الكف من السيئات والرغبة في الحسنات^(٢٢) .

ويذكر ابن عاشور أن التلقي: أخذ الشيء من يد معطيه استعير لتسجيل الأقوال والأعمال حين صدورها من الناس. فيؤخذ من الآية إن لكل إنسان ملكين يحصيان أعماله وأن أحدهما

سورة (ق)
(دراسة في علم البيان)
م. وسن زينو حمد

يكون من جهة يمينه والآخر من شماله ، فالذي يكون عن اليمين يكتب الحسنات والذي من الشمال يكتب السيئات ، فهما بذلك يلازمان الإنسان من وقت تكليفه إلى أن يموت (٢٣) .

في هذه الآية القرآنية تأكيد في اعتبار الأعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة على الناس يوم القيامة . فالله تعالى أعلم بحال العبد من كل قريب ولكنه اقتضى لحكمه ملكين، يحفظان ويسجلان ما يقوم به الإنسان من أعمال الخير والشر .

ومنها أيضا قوله تعالى:

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (آية ١٩).

وهذه استعارة والمراد بسكرة الموت ههنا: الكرب الذي يتغشى المحتضر عند الموت، فيفقد له تمييزه، ويفارق معه معقوله. فشبه تعالى ذلك بالسكرة من الشراب، إلا أن تلك السكرة منعمة، وهذه السكرة مؤملة (٢٤).

فقوله عز وجل ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ كلام وارد بعد تتميم الغرض من إثبات ما أنكروه من البعث بأبين دليل وأوضحه دال على أن هذا المنكر انتم لاقوه فخذوا حذرکم . والتعبير بالماضي هنا وفيما بعد لتحقيق الوقوع و(سكرة الموت) شدته مستعارة من الحالة التي تعرض بين المرء وعقله بجامع أن كلاً منهما يصيب العقل بما يصيب ، وجوز أن شبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية ويجعل إثبات السكرة له تخيلاً ، وليس بذاك (٢٥).

اما الصابوني فقد ذكر أنها استعارة تصريحية حيث استعار لفظ السكرة للهول والشدة التي يلقاها المحتضر عند وفاته (٢٦) .

إذن فسكرة الموت في الآية الكريمة: الشدة التي يلقاها الإنسان عند وفاته فيفقد عقله ، فتشبيه ذلك بالسكرة من الشراب لأن كلا منهما يصيب العقل بما يصيب فحذف (الشراب) وأبقى شيئاً من لوازمه فالاستعارة مكنية.

ومنها قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَقُولُ لِحَبَّنتِهِمْ هَلْ أُمَّتَاتٍ وَقَوْلُهُمْ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴾ (الآية ٣٠).

في هذه الآية الكريمة سؤال وجواب جيء بهما على منهاج التمثيل والتخييل ، لتسهيل أمرها (٢٧) . فيجوز حمل الآية على الاستعارة المكنية التخيلية ، فسؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب وتثبيته ، وفيه معنيان : أحدهما أنها تمتلأ مع اتساعها وتباعد اطرافها حتى لا يسعها شيء ، ولا يزداد على امتلائها لقوله تعالى : ((لأملأن جهنم)) . والثاني أنها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد ، ويجوز أن يكون (هل من مزيد) استكثاراً للداخلين فيها أو طلباً للزيادة غيظاً على العصاة والمزيد اما مصدر كالمحيد ، واما اسم مفعول كالمبيع (٢٨) .

ففي هذه الاستعارة من جمال وروائع التخييل الحسي والتجسيم لجهنم المتغيضة ، والنهمة التي لا تشبع ، وقد تهافت عليها أولئك الذين كانوا يصمون في دنياهم آذانهم عن الدعوة إلى الهدى ويصرون على غيهم ولجاجهم ، وهاهم الآن يستجيبون لدعوته مرغمين (٢٩) .

في الآية العظيمة تعرض جهنم في هذا الموقف في معرض الحوار التخيلي ، وفي ذلك دلالة على إظهار الامتثال لما خلقها الله تعالى لأجله فهي لا تتلأ ولا تتعلل في أداء الأمر على أكمل حال ، وهي مشوقة إلى الإيفاء بما خلقت له .

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (آية ٣٧).

سورة (ق)
(دراسة في علم البيان)
م. وسن زينو حمد

فقوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي لمن كان له قلب ناظر فيما ينبغي أن ينظر فيه ، واع لما يجب وعيه ، ولكن عدل عن هذه العبارة ونحوها إلى ما عليه التلاوة بقصد البناء على التمثيل ليفيد ضرباً من التخييل ، فنجد أن المقام يقتضي حمل الآية الكريمة على الاستعارة التمثيلية ، إذا المراد : الحث على النظر والتفكير على تركه وقد ذكر بعض المفسرين ان المراد بالقلب : العقل ، ولكن البلاغيين لم يرتضوا هذا التفسير وان كان المرجع عند التحصيل إليه ، وذلك لإخلاله بالمراد ، وبينوا أن الكلام مبني على تخييل أن من لا ينتفع بقلبه، فلا ينظر ولا يعي بمنزلة من عدم قلبه جملة^(٣٠) .

أما قوله ((ألقى السمع)) يقال : ألقى فلان سمعه إذا استمع بأذنيه ، وهو شاهد بقلب غير غائب^(٣١) ، وهي في الآية مستعارة لشدة الإصغاء للقرآن ومواعظ الرسول (ﷺ) كأن أسماعهم طرحت في ذلك فلا يشغلها شيء آخر تسمعه ، فهذه استعارة عزيزة حيث شبه توجيه السمع لتلك الإخبار دون اشتغال لغيرها بإلقاء الشيء لمن أخذه فهو من قسم من له قلب ، واما أن يتذكر بما يبلغه من الإخبار عن الأمم كأحاديث القرون الماضية^(٣٢) . وفي قوله ((هو شهيد)) أي حاضر على أنه من الشهود بمعنى الحضور ، والمراد به المتقطن لأن غير المتقطن منزل منزلة الغائب فهو إما استعارة أو مجاز مرسل والأول أولى ، وجوز أن يكون من الشهادة وصفاً للمؤمنين لأنه شاهد على صحة المنزل وكونه حياً من عند الله تعالى فيبعثه على حسن الإصغاء أو وصفاً له^(٣٣) .

اختلف المفسرون في قوله ((لمن كان له قلب)) فمنهم من ذهب إلى أنها استعارة تمثيلية ومنهم من ذهب إلى أنها إسناد مجازي من باب التعبير بالقلب عن العقل فمن المفسرين الذين ذهبوا إلى أنها مجاز مرسل علاقته المحلية الطبري^(٣٤) والشريف الرضي^(٣٥) والعز بن عبد

السلام^(٣٦). ولكن الأرجح أن تكون استعارة مبنية على التمثيل ، فإن من لا تذكره هذه اللمسة فهو الذي مات قلبه أو لم يرزق قلباً على الإطلاق.

المبحث الثالث

المجاز

للمجاز مساحات واسعة في الميدان البلاغي بحيث أفرد له العديد من البلاغيين دراسات عدة ولم يحظ قسم من أقسام البلاغة باهتمام العلماء وعنايتهم بمثل ما حظي قسم الحقيقة والمجاز ، فهو من أكثر الأقسام البلاغية تفرعاً وتشعباً وأوسعها دراسة .

المجاز لغة: قال الأزهري: "جزت الطريق جوازاً ومجازاً وجوزاً، والمجاز: الموضع ، كذلك المجازة ، جزت الموضع سرت فيه، وجاوزت الموضع جوازاً، بمعنى جزته"^(٣٧). و "جزت الموضع سرت فيه، وأجزته: خلفته وقطعته، وأجزته: أنفدته"^(٣٨) .

المجاز اصطلاحاً: يعد سيبويه أول من تحدث عن المجاز وذلك بقوله: " هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار "^(٣٩).

وعرف ابن رشيق القيرواني المجاز بأنه: " طريق القول ومأخذه وهو مصدر جزت مجازاً كما تقول قمت مقاماً " ، ويقول أيضاً " المجاز أبلغ من الحقيقة في كثير من الكلام ، وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع " ^(٤٠) .

فالمجاز إذن : هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له ، لعلاقة مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي^(٤١).

سورة (ق)
(دراسة في علم البيان)
م. وسن زينو حمد

فمن المواضع التي ورد فيها المجاز قوله تعالى :

﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ (الآية ٥).

فقوله تعالى ﴿ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ أي مضطرب من مرج الخاتم في إصبعه إذا قلق من الهزال (٤٢) ، فالإسناد مجازي والمجاز عقلي ففيه مبالغة بجعل المضطرب الأمر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه ، أي أن المشركين في أمر مضطرب مختلط وذلك نفيهم النبوة عن البشر بالكلية تارة ، وزعمهم أن اللاتق بها أهل الجاه والمال تارة أخرى ، لذلك كانوا يصفون الرسول (ﷺ) بأنه ساحر وأخرى شاعر وطورا ينسبونه إلى الكهانة وأخرى إلى الجنون (٤٣) .

فالآية الكريمة فيها تعبير فريد مصور مشخص لحال من يفارقون الحق الثابت، فلا يقر لهم من بعده قرار ، فالحق هو النقطة الثابتة التي يقف عليها من يؤمن بالحق فلا تتزعزع قدماءه ولا تضطرب خطاه، لأن الأرض ثابتة تحت قدميه لا تتزلزل ولا تخسف ولا تغوص، وكل ما حوله مضطرب مائج مززعج مريج لا ثبات له ولا استقرار ولا صلابة له ولا احتمال. فمن تجاوز نقطة الحق زلت قدماءه في ذلك المضطرب المريج ، وفقد الثبات والاستقرار والطمأنينة والقرار فهو أبدا في أمر مريج لا يستقر على حال (٤٤) .

في هذا التعبير المجازي وصف الله تعالى المشركين بأنهم في أمر مضطرب مختلط عليهم ملتبس ، لا يعرفون حقه من باطله ، فالمجاز في هذه الآية مجاز عقلي علاقته السببية حيث اسند الاضطراب إلى الأمر وهو بالحقيقة مسند إلى المشركين.

ومنها قوله تعالى :

﴿ بُصِيرَةٌ وَذِكْرِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾ (الآية ٨).

قوله تعالى ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ أي راجع إلى ربه ، وهو مجاز عن التفكير في بدائع صنعه سبحانه بتنزيل التفكير في المصنوعات منزلة الرجوع إلى صانعها . و ﴿بُصِيرَةٌ وَذِكْرَى﴾ علنان للأفعال السابقة معنىً وان انتصبا بالفعل الأخير أو لفعل مقدر بطريق الاستئناف أي فعلنا ما فعلنا تبصيراً وتذكيراً^(٤٥).

وذكر ابن عاشور أن التبصر: جعل المرء مبصراً ، وهو هنا مجاز في إدراك النفس إدراكاً ظاهراً للأمر الذي كان خفياً عنها فكأنها لم تبصره ثم أبصرته. وخص العبد المنيب بالتبصرة والذكرى وان كان فيما ذكر من أحوال الأرض إفادة التبصرة والذكرى لكل احد، لأن العبد المنيب هو الذي ينفع بذلك فكأنه هو المقصود في حكمة تلك الأفعال ، وهذا تشريف للمؤمنين وتعريض بإهمال الكافرين التبصر والتذكر ويحمل (كل) على حقيقة معناه من الإحاطة والشمول^(٤٦).

فالتبصر والتذكر في أحوال الأرض وفي بدائع صنع الله عز وجل هي بمنزلة التفكير بالخالق نفسه ، فالمجاز في هذه الآية عقلي وعلاقته السببية. ومنه أيضاً قوله تعالى :

﴿ مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِِ الْغَيْبِِ وَجَاءَ بِقَلْبِ مُنِيبٍ ﴾ (الآية ٣٣).

وصف الله عز وجل في هذه الآية القلب بالإجابة مع أنها وصف المكلف لما أن العبرة لرجوعه إلى الله تعالى ، أي لا عبرة للإجابة والرجوع ، إلا إذا كان من القلب، والمراد بها الرجوع إلى الله تعالى بما يحب ويرضى، فالنوب رجوع الشيء مرةً بعد أخرى والإجابة إلى الله الرجوع إليه بالتوبة، وإخلاص العمل^(٤٧).

سورة (ق)
(دراسة في علم البيان)
م. وسن زينو حمد

ووصف قلب بـ(منيب) على طريقة المجاز العقلي لأن القلب سبب الإنابة، لأنه الباعث عليها^(٤٨). فيوصفون هذه الصفة من الملاء الأعلى ويعلمون أنهم في ميزان الله أو ابون، حفيظون، يخشون الرحمن ولم يشهدوه ، منيبون إلى ربهم طائعون^(٤٩).

في هذه الآية الكريمة المجاز عقلي، وعلاقته السببية، حيث أسندت الإنابة إلى القلب، لأن القلب سبب الإنابة ووصف بها مع أنها وصف للإنسان.

﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ . وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ (الآيتان ٣٩-٤٠).

فالتسبيح في كلتا الآيتين المراد به الصلاة على أنه من إطلاق الجزء أو اللزوم على الكل أو الملزوم ،ففي قوله تعالى ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ أي فصل قبل طلوع الشمس وهي صلاة الصبح، وقبل الغروب هي صلاة الظهر والعصر^(٥٠). والباء في ((بحمد ربك)) يرجح كون المراد بالتسبيح الصلاة، لأن الصلاة تقرأ في كل ركعة منها الفاتحة وهي حمد الله تعالى، فالباء للملابسة^(٥١).

وقوله تعالى ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ ومن الليل : العشاءان ، والتهجد وأدبار السجود : النوافل بعد المكتوبات ، وقيل : الوتر بعد العشاء^(٥٢) .

وقال ابن عطية في تفسيره لهذه الآية الكريمة : ((اجمع المتأولون على أن التسبيح هنا الصلاة. قلت ولذلك : صار فعل التسبيح منزلا منزلة اللزوم لأنه في معنى صل))^(٥٣).

وهذا التعبير مجازي فالتسبيح جزء من واجبات الصلاة وليس كلها فعبر بها عن الصلاة، فالمجاز في هذه الآية مرسل وعلاقته الجزئية (التجاوز بلفظ البعض عن الكل) أي أطلق جزءا وأراد الكل .

المبحث الرابع

الكناية

الكناية : نهرٌ من أنهار البلاغة، ولون من ألوان الخيال ووسيلة من وسائل التعبير البياني التي لا يجيدها إلا البلغاء.

الكناية لغةً: قال ابن منظور: ((الكنى)) جمع كنية ، من قولك كنييت عن الأمر ، وكنوت عنه، إذا وريت عنه بغيره وقد تكنى، إذا تستر من كنى إذا ورى^(٥٤).

الكناية اصطلاحاً: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي ، فالمتكلم يترك اللفظ الموضوع للمعنى الذي يريد التحدث عنه ويلجأ إلى لفظ آخر موضوع لمعنى آخر تابع للمعنى الذي يريده فيعبر عنه^(٥٥).

ومن مواضعها قوله تعالى :

﴿قَالَ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ﴾ (الآية ١).

في قوله تعالى (والقرآن المجيد) قسم بالقرآن، والقسم به كناية عن التنويه بشأنه ، لأن القسم لا يكون إلا بعظيم عند المقسم به فكان التعظيم من لوازم القسم واتباع هذا التنويه الكنائي بتنويه صريح بوصف ((القرآن)) بـ ((بالمجيد)) فالمجيد المتصف بقوة المجد والجد ويقال المجادة: الشرف الكامل وكرم النوع، وشرف القرآن من بين أنواع الكلام أنه مشتمل على أعلى المعاني النافعة، لصالح الناس فذلك مجده^(٥٦).

سورة (ق)
(دراسة في علم البيان)
م. وسن زينو حمد

فالكناية في هذا القسم عن صفة التعظيم لشأن الله عز وجل وتعظيم لكتابه تعالى ، وتعظيم لنبوته رسوله محمد (ﷺ) ببعثته بذلك الكتاب الذي انزل من عنده جل وعلا. فهو المشتمل على كل شيء .

ومنها قوله تعالى :

﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ (الآية ٢٢).

هذا الخطاب موجه للكافر لأن المؤمن لم يكن في غفلة عن الحشر والجزاء فهذا هو الموعد الذي غفلت عنه وهذا الموقف الذي لم تحسب حسابه وهذه النهاية التي لم تكن تتوقعها فألان انظر فبصرك اليوم قوي، تبصر فيه ما لم تبصره في حياتك .

فالغطاء: الحجاب المغطي لأمر المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والإلف بها وقصر النظر عليها ، وجعل ذلك غطاءً مجازاً وهو إما غطاء الجسد كله أو العينين كليهما^(٥٧).

فقوله ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ كناية عن الغفلة كأنها غطت جميعه أو عينيه فهو لا يبصر فإذا كانت القيامة زالت عنه الغفلة فتكشفت عنه الحقائق ، وانجلي عنه الرين الذي كان مسدولاً إمامه ، فابصر ما لم يبصر في حياتك الدنيا^(٥٨) .

اما قوله ﴿ بَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ " فالمراد به ما يراه الإنسان عند زوال التكليف عنه من أعلام الساعة واشراط يوم القيامة فتزول عنه اعتراضات الشكوك ومشتبهات الأمور ويصدق بما كذب ويقر بما جحد ويكون كأنه قد نفذ بصره بعد وقوف ، وأحد بعد كلال ونبو^(٥٩) .

ومنه قوله تعالى :

﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ (الآية ٢٨).

هذا حكاية كلام يصدر يومئذ من جانب الله تعالى للفريقين الذين أتبعوا والذين اتبعوا ففيها نهي عن الاختصاص بعد وقوعه لتأويل النهي عن الدوام عليه أي كفوا عن الخصام. ومعنى أن النهي عن الخصام بذلك لا جدوى له لأن استواء الفريقين في الكفر كافٍ عن مؤاخذه كليهما على السواء وذلك كناية أن حكم الله عليهم قد تقرر فلا يفيدهم التخاصم لإلقاء التبعة على أحد الفريقين^(٦٠).

أما في قوله تعالى ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ كناية عن عدم الانتفاع بالخصام كون العقاب عدلاً من الله . والمراد هنا كون الله تعالى سابقاً على المؤاخذه بالشرك لأنه عز وجل توعدهم بواسطة الرسول ﷺ^(٦١).

الكناية في هذه الآية بعدم انتفاع الكافرين بما جاء به الرسل ، فينهاهم عز وجل عن الاختصاص في دار الجزاء وموقف الحساب فلا فائدة من التخاصم ، وقد أوعدهم الله تعالى بعذابه في كتبه وعلى السنة رسله الكرام ، فيذكر أنه تعالى لم يترك لهم حجة عليهم فلن يغفر لهم ولن يعفو عنهم .

ومنها أيضاً قوله تعالى :

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ (الآية ٣٦).

في قوله تعالى ((فنقبوا في البلاد)) النقيب مشتق من النقب بسكون القاف بمعنى النقب فيكون بمنعى خرقوا واستعير لمعنى ذلوا واخضعوا أي انصرفوا في الأرض بالحق والغرس والبناء ونحت الجبال وإقامة الحصون ويجوز أن يراد فنقب أهل مكة في إسفارهم ومسائرهم في بلاد القرون فهل راو لهم محيصاً حتى يؤملوا مثله لأنفسهم^(٦٢).

سورة (ق)
(دراسة في علم البيان)
م. وسن زينو حمد

وذكر الألوسي أن الكلام بتقدير مضاف أي نقتب أقدامهم ونقتب الأقدام كناية مشهورة عن كثرة السير فيؤول المعنى إلى أنهم أكثروا السير في البلاد ونقتب أخفاف مراكبهم والمراد كثرة السير أيضا وقد يستغنى عن التقدير ليجعل الإسناد مجازيا (٦٣).

فالأرجح في هذه الآية الكريمة أن تكون كناية عن كثرة السير لأنهم جالوا في الأرض كل مجال حذر الموت فلم يجدوا مهربا ، بدليل قوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ .

خاتمة البحث ونتائجه.

بعد انتهاء الدراسة البيانية في سورة ق توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- ١- إن سورة (ق) تحمل الكثير من فنون البلاغة وعلومها ، مما يزيد روعتها وجمالها وقد كشف البحث عن أسرار التعبير البياني في هذه السورة .
- ٢- قسم الله بالقرآن تأكيد على عظمة الخالق وإعجازه.
- ٣- اشتملت السورة على آيتين في التشبيه وخمس آيات في الاستعارة وخمس آيات في المجاز وأربع آيات في الكناية.
- ٤- كان للاستعارة والمجاز النصيب الأكبر في تلك السورة فهما الأعمق أثراً وأشد لصوقاً في النفس.
- ٥- لم تشتمل السورة على التشبيه الحقيقي بأنواعه المختلفة فلم يذكر إلا في موضعين فقط .
- ٦- تناولت السورة المجاز بنوعيه المرسل والعقلي، أما المرسل فذكر في موضع واحد والآيات الأربعة كانت مجازاً عقلياً.

٧ - تنوعت الكناية في السورة الكريمة بين صفة ونسبة.

المصادر والمراجع:

- ١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: القاضي أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، (ت ٩٨٢ هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠١٠ م.
- ٢- أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجاني، (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، دار المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ت)
- ٣- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز: العز بن عبد السلام، (ت ٦٦٠ هـ) مطبعة العامرة، الأستانة، ١٣١٣هـ.
- ٤- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: محمد حسين سلامة، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م.
- ٥- إعراب القرآن الكريم وبيانه: محي الدين درويش، ط١، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ودار ابن كثير، دمشق، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص سوريا، ١٤٣٠ هـ = ٢٠٠٩ م.
- ٦- الإيضاح في علوم البلاغة: قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني، (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر - أعادت طبعه بالآلوفست، مكتبة المثني، بغداد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (د. ط) (د ، ت).

سورة (ق)
(دراسة في علم البيان)
م. وسن زينو حمد

٧- البيان و التبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ت ٢٥٥ هـ)، حققه وقدم له المحامي: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، (د . ت).

٨- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد، المسمى (التحرير والتنوير): محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (د . ت).

٩- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (ت ٧٤٥ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وشارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد النوتي و د. أحمد النجولي الجمل، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.

١٠- تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ط٥، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١ م.

١١- تفسير الطبري المعروف جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ)، تعليق: محمود شاكر الحرساني، تصحيح علي عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د . ت).

١٢- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن حسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، (ت ٦٠٤ هـ)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د . ت).

١٣- تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي، (ت ٤٠٦ هـ)، حققه وقدم له وصنع فهارسه: محمد عبد الغني حسن، ط١، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥م.

١٤- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد حسن أحمد الأزهرى، (ت ٣٧٠ هـ)، حققه وقدم له: عبد السلام هارون، راجعه: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والنشر، دار القومية العربية للطباعة، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤م.

١٥- الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي: أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، (ت ٦٧١ هـ)، خرج أحاديثه: أحمد بن شعبان بن احمد ومحمد بن عبادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، دار البيان الحديثة، القاهرة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.

١٦- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: محمود صافي، إنتشارات مدين، مطبعة النهضة، ١٤١١ هـ = ١٩٩١م.

١٧- روح البيان: الشيخ إسماعيل حقي البرسوي، اسطنبول، ١٣٣٠ هـ = ١٨٩٠م.

١٨- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق محمد أحمد الأحد وعمر عبد السلام، ط١، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

١٩- صفوة التفاسير: محمد على الصابوني، ط٩، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ت).

سورة (ق)
(دراسة في علم البيان)
م. وسن زينو حمد

- ٢٠- علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان، محمد بسيوني عبد الفتاح، ط٣، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
- ٢١- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي، (ت ٤٥٦ هـ)، حققه وفصله وعلق حواشيه: محمد محي الدين، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١م.
- ٢٢- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دائرة الشؤون الثقافية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م.
- ٢٣- في ظلال القرآن: سيد قطب، ط٤، دار الشروق، القاهرة - بيروت، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- ٢٤- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، (ت ١٨٠ هـ)، ط١، المطبعة الكبرى ببولاق، مصر، ١٣١٦هـ .
- ٢٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت ٥٣٨ هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٣٨ هـ = ١٩٦٦م.
- ٢٦- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- ٢٧- المبسط في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع نماذج تطبيقية: محمد طاهر اللادقي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

٢٨- المجاز في اللغة والقران الكريم بين الإجازة والمنع عبد العظيم إبراهيم المطعني، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٢٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت ٥٤٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٣٠- مختصر تفسير ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، اختصره: أحمد بن شعبان بن أحمد، ومحمود بن عبادي بن عبد الحلیم ط١، مكتبة الصفا، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٣١- المصباح في المعاني والبيان والبدیع، أبو عبد الله بدر الدين بن مالك الدمشقي الشهير بابن الناظم، (ت ٦٨٦ هـ)، حقق الكتاب وقدم له بدراسة تاريخ البلاغة الدكتور: عبد الحميد هندواي، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٣٢- نظم الدرر في تناسب الايات السور: برهان الدين أبوالحسن ابراهيم بن عمر البقاعي، (ت ٨٨٥ هـ)، خرج اياته وأحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

سورة (ق)
(دراسة في علم البيان)
م. وسن زينو حمد

الهوامش

- (١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (بين)، ١٣ / ٦٧ - ٦٨.
- (٢) ينظر: المصباح في المعاني والبيان والبديع، ابن الناظم، ١٥٩، علم البيان: بسيوني عبد الفتاح، ١٥.
- (٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٦ / ٢٧٤.
- (٤) ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني، ٣ / ٢٤٠.
- (٥) في ظلال القرآن: سيد قطب، ٦ / ٣٣٥٦ - ٣٣٥٧.
- (٦) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٦ / ٢٧٥.
- (٧) لسان العرب: مادة (شبه)، ١٣ / ٥٠٣.
- (٨) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ١ / ٣٧، علم البيان: ٢١.
- (٩) ينظر: التفسير الكبير، الرازي، ٢٨ / ١٥٩، صفوة التفاسير: ٣ / ٢٤٩، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: محمد حسين سلامة، ٣١٩.
- (١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٧/١٧، نظم الدرر، البقاعي، ٧ / ٢٥٢.
- (١١) صفوة التفاسير: ٣ / ٢٤٩.
- (١٢) روح المعاني: ٢٦ / ٤٥٩.
- (١٣) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٦ / ٣٠١.
- (١٤) ينظر: المصدر نفسه، ٦ / ٣٠١.

- (^{١٥}) ينظر: المجاز في اللغة والقرآن الكريم، عبد العظيم المطعني، ٢ / ١٨١.
- (^{١٦}) العين: الفراهيدي، مادة (عور)، ٢ / ٢٣٩.
- (^{١٧}) البيان والتبيين، الجاحظ، ١ / ١٥٣.
- (^{١٨}) أسرار البلاغة، الجرجاني، ٢٩.
- (^{١٩}) ينظر: المبسط في علوم البلاغة، محمد طاهر اللادقي، ١٦٢.
- (^{٢٠}) ينظر: التفسير الكبير، ١٥٢/٢٨، روح المعاني الآلوسي، ٤٥٢/٢٦، روح البيان، إسماعيل حقي، ٩ /
- (^{٢١}) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٦ / ٢٨٣.
- (^{٢٢}) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٤ / ٢٩٢، وروح البيان، ٩ / ١١٥.
- (^{٢٣}) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٦ / ٣٠١ - ٣٠٢.
- (^{٢٤}) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، ٣١٠.
- (^{٢٥}) ينظر: روح المعاني، ٢٦ / ٤٦٣.
- (^{٢٦}) ينظر: صفوة التقاسير، ٣ / ٢٤٩.
- (^{٢٧}) ينظر: إرشاد العقل السليم، ابو السعود، ٧ / ٤٥٠.
- (^{٢٨}) ينظر: إعراب القرآن الكريم، محي الدين الدرويش، ٧ / ٢٧٥ - ٢٧٦.
- (^{٢٩}) ينظر: المصدر نفسه، ٧ / ٢٧٦، والجدول في إعراب القرآن: محمود صافي، مج ١٣، ٢٦ / ٣١٤.
- (^{٣٠}) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، ١ / ٣٠٧ - ٣٠٨، علم البيان: ٢٠٩.

سورة (ق)
(دراسة في علم البيان)
م. وسن زينو حمد

- (^{٣١}) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير، ٢٢٦.
- (^{٣٢}) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٦ / ٣٢٤.
- (^{٣٣}) ينظر: روح المعاني، ٢٦ / ٤٧٦.
- (^{٣٤}) ينظر: تفسير الطبري، ٢٦ / ٢٠٥.
- (^{٣٥}) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن، ٣١٢.
- (^{٣٦}) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، العز بن عبد السلام، ٦١.
- (^{٣٧}) تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري، مادة (جاز)، ١١ / ١٤٨.
- (^{٣٨}) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، مادة (جوز)، ١ / ٩٤.
- (^{٣٩}) الكتاب: سيبويه، ١ / ١٠٨.
- (^{٤٠}) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني، ١ / ٢٦٦.
- (^{٤١}) ينظر: المبسط في علوم البلاغة، ١٥٩.
- (^{٤٢}) ينظر: إرشاد العقل السليم، ٧ / ٤٤٤، روح المعاني: ٢٦ / ٤٥٤.
- (^{٤٣}) ينظر: الكشاف، ٤ / ٣٨٠، روح المعاني، ٢٦ / ٤٥٤.
- (^{٤٤}) ينظر: في ظلال القرآن، ٦ / ٣٣٥٩.
- (^{٤٥}) ينظر: روح المعاني، ٢٦ / ٤٥٥.
- (^{٤٦}) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٦ / ٢٩٠ - ٢٩١.
- (^{٤٧}) ينظر: روح البيان، ٩ / ١٣٢.

- (٤٨) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٦ / ٣٢٠.
- (٤٩) ينظر: في ظلال القرآن، ٦ / ٣٣٦٥.
- (٥٠) ينظر: تفسير الطبري، ٢٦ / ٢٠٨، البحر المحيط، ٨ / ١٢٨، تفسير البيضاوي، ٢ / ٤٢٥.
- (٥١) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٦ / ٣٢٧.
- (٥٢) ينظر: تفسير البيضاوي، ٢ / ٤٢٥.
- (٥٣) المحرر الوجيز: ابن عطية، ٥ / ١٦٨.
- (٥٤) لسان العرب: مادة (كنى)، ٢٠ / ٩٩.
- (٥٥) علم البيان، ٢٢٣.
- (٥٦) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٦ / ٢٧٦.
- (٥٧) ينظر: تفسير البيضاوي، ٢ / ٤٢٣، إرشاد العقل السليم، ٧ / ٤٤٩.
- (٥٨) ينظر الجدول في إعراب القرآن، مج ١٤٣، ٢٦ / ٣١١، إعراب القرآن الكريم: ٧ / ٢٧٥.
- (٥٩) تلخيص البيان: في مجازات القرآن، ٣١٠ - ٣١١.
- (٦٠) ينظر: التحرير والتنوير، ٢٦ / ٣١٤ - ٣١٥.
- (٦١) ينظر، المصدر نفسه، ٢٦ / ٣١٥ - ٣١٦.
- (٦٢) ينظر: الكشاف، ٤ / ٣٩٠، التفسير الكبير، ٢٨ / ١٨١.
- (٦٣) ينظر: روح المعاني، ٢٦ / ٤٧٦.